

1- مقاربات الاستخدام – الاستعمال – التملك:

الاستخدام في اللغة العربية، مأخوذ من استخدم (الرجل غيره) استخدمه استخداما فهو مستخدم أي اتخذه خادما، طلب منه أن يخدمه. واستخدم الانسان الآلة أو السيارة استعملها في خدمة نفسه⁽¹⁾. فكلمة Usage في اللغة الفرنسية يقابلها في اللغة العربية كلمة استخدام، وقد عرفها قاموس علم الاجتماع بنمط سلوكي يقبله المجتمع⁽²⁾.

أما في الاصطلاح، فيبدو مفهوم الاستخدام من خلال النظرة العامة مفهوما واضحا بسيط المعنى غير ذي حاجة إلى جهد أو نشاط يتوخى ضبطه، غير أن أية محاولة تستهدف ضبط المعاني، والدلالات النظرية، والتطبيقية له تصطدم بمفهوم ومعنى غامض، ومتنوع يحمل الكثير من الدلالات المختلفة باختلاف ما هو اجتماعي وما هو تقني داخل تركيبة هذا الهجين الاتصالي الانترناتي في حد ذاته، فالغموض الذي يحيط باللفظ مرده إلى استعماله في تعيين، وتقدير، وتحليل مجموعة من السلوكيات، والمظاهر المرتبطة بتكنولوجيا الاتصال⁽³⁾.

يشير مفهوم الاستخدام الذي ظهر في اللغة الفرنسية في القرن الـ17 إلى يومنا هذا، إلى نشاط اجتماعي يتم ملاحظته بسبب تواتره ويتمثل في استخدام شيء ما والاستفادة منه لغاية محددة أو تطبيقه لتلبية حاجة ما في دراسة الاستخدامات، فإن موضوع الاستخدام يحيل إلى ممارسة كما يحيل أيضا إلى تصرفات، أو عادات، أو اتجاهات. فهو جملة من العادات القائمة، أو المكرسة، أو طرق ملموسة في الفعل، حيث أن السلوك أو التصرف يغطي جزئيا الممارسة لأنه يتشكل من كل ردود أفعال الفرد التي يمكن ملاحظتها بصورة موضوعية⁽⁴⁾.

ويعرف لاكروا Lacroix الاستخدامات الاجتماعية، على أنها أنماط استخدام تظهر وتبرز بصورة منتظمة على نحو كاف، بحيث تشكل عادات مندمجة في يوميات المستخدم

(1) سوهيلة بضياف، المدونات الالكترونية في الجزائر، دراسة في الاستخدامات الاشباعات، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علوم الاعلام والاتصال، تخصص اتصال وعلاقات عامة، كلية الحقوق، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2009-2010، ص ص 16-20.
(2) محمد عاطف غيث، قاموس علم الاجتماع، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب، الإسكندرية، 1989، ص 28.
(3) أحمد عبلي، مستخدمو الانترنت، مذكرة ماجستير غير منشورة، قسم الدعوة والإعلام، جامعة الأمير عبد القادر قسنطينة، 2002-2003، ص 6.

(4) جينييفر دهلاس، المراهق والهاتف النقال التمثل والاستخدامات دراسة على عينة من المراهقين في ولاية الجزائر العاصمة، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علوم الاعلام والاتصال، قسم علوم الاعلام والاتصال، كلية العلوم السياسية والاعلام، جامعة الجزائر 3، الجزائر، 2009-2010، ص 42، ص 42.

تفرض نفسها في قائمة الممارسات الثقافية القائمة مسبقا، وتعيد إنتاج وربما مقاومة الممارسات الأخرى المنافسة لها أو المرتبطة بها⁽⁵⁾.

-**الاستخدام والاستعمال** : إن مفهوم الاستخدام كما نحتة **Jacques Perriault** في كتابه منطق الاستخدام يعاني من بعض اللبس عندما يستعمل كمرادف للاستعمال أو التملك أو الممارسة، واللبس ناتج من استعماله لاكتشاف ووصف وتحليل سلوكيات وتمثلات اتجاه كل غامض الذي هو تكنولوجيا الإعلام والاتصال. فمفهوم الاستخدام الذي ظهر في اللغة الفرنسية في القرن السابع عشر يشير على نشاط اجتماعي تتم ملاحظته بسبب تواتره، ويتمثل في استخدام شيء ما والاستفادة منه لسد حاجة معينة، وفي الدراسات الإعلامية يشير مفهوم الاستخدام إلى الممارسات كم يشير أيضا إلى السلوكيات والعادات والاتجاهات⁶.

كما ينتمي صنف الاستخدام إلى تيار **سوسيولوجيا الاستخدام**، ويأخذ بعين الاعتبار سياق مجمل الحركات اليومية، كما يمكن إدراجه ضمن نظام العلاقات الاجتماعية بما فيها العلاقات بين النوعين والعلاقات بين الأجيال، تعتبر دراسة علم الاجتماع الفرنسي **بيار بورديو** حول الاستخدامات العادية للفوتوغرافيا في السياق العائلي أحد الأعمال الرائدة التي سمحت بتأسيس سوسيولوجيا الاستخدام. ويمتد الاستخدام في الأصل إلى الماضي، بحيث يعني بالتقنيات والممارسات السابقة، ويوجد ارتباط وتزاوج داخلي لوسائل الاتصال، كما يكون من الضروري في هذا السياق التمييز بين مفهومي **الاستخدام usage** و**الاستعمال**

utilisation

- فالاستخدام يندرج ضمن إطار تساؤل سوسيولوجي يأخذ بعين الاعتبار سياق فعل الاستخدام، بالإضافة إلى التاريخ الشخصي للمستخدم في تعامله مع الأجهزة التقنية وتصوراتها اتجاهها.
- أما الاستعمال فيشير إلى إشكالية يتم فيها فهم فعل الاستخدام في وضعية ضيقة وجها لوجه تجمع المستخدم بالجهاز التقني، وتقييمه تبعا لمطابقته لكيفية استعمال محددة، وعليه فإن مصطلح استعمال يشير إلى فعل توظيف الجهاز التقني، بينما يشير

(5) نوي إيمان، استخدام الأنترنت وعلاقته بالاغتراب الثقافي عند الطلبة الجامعيين، دراسة ميدانية بجامعة محمد خيضر، مذكرة ماجستير غير منشورة، بسكرة، 2012، ص22، 23.

(6) فضيلة تومي، التفاعلية ووسائلها في التلفزيون الجزائري، مذكرة ماجستير في علوم الإعلام والاتصال جامعة الجزائر، ص25.

مصطلح الاستخدام إلى الروابط النفسية والاجتماعية التي تربط المستخدم بالجهاز
التقني.⁷

(7) نصيرة هواري، السياق الاتصالي لجمهور الانترنت: محاولة تحليل بمقاربة البناءات الذهنية الفردية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الجزائر، 2010-2011، ص28.